ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Rhetorical Context Material (Thiqla) in the Discourse of the Holy Qur'an

Assist.Prof dr .Ammar Ismail Ahmed

Mosul University/College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
ammar.i.a@uomosul.edu.iq
07703006607

***Keywords*:**
The rhetorical context
material (thiqla)
the Qur,anic discourse

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 31 May. 2021
Accepted 12 July 2021
Available online 22 Dec 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The research deals with a linguistic root, which is a material (thiqla) in the Qur'anic discourse, to shed light on the statement of its eloquence in the rhetorical context in which it was contained, and to stand on its secrets, the diversity of its formulas and the eloquence of each formula mentioned in that context, taking into account the verbal clues sometimes and the current one at other times, as well as standing at the significance of the sound and its impact In explaining that formula and its role in fulfilling the meaning, as it is known to the reader and the recipient that the contexts of speech differ according to the different place, so the words and sentences differ accordingly, and what is suitable from the word in one context does not fit in another, and does not perform the same meaning and significance, and it is the positions of speech and its contexts that carry Those purposes that were mentioned for it and from one place to another, the purpose is not related or indicative in terms of its singular pronunciation, but it comes from looking at the structure and the relationship of the words to each other, and these occasions and contexts are called according to the rhetoricians by matching the words to the case. The research was divided into three sections: the first section dealt with the verses that came in the context of encouragement, the second: which came in the context of intimidation, while the third presented the verses in different contexts. The encouragement and intimidation in the Qur'anic discourse is considered to have an effect on the recipients and to entice them with logic sometimes and with emotion at other times and with different formulations and mechanisms. The research noticed the existence of a large correlation between the bell of words and their connotations, especially in (your burden) and (heavy) as each of them played its role in the context in which it was mentioned, and the Qur'anic readings had an effect on clarifying the meaning as well as its role in the rhetoric of the verse as in the reading of those who read (You are burdened with the denial questioning, and the interview also had a great impact on clarifying the rhetoric of a number of verses, especially in the Almighty saying: (As for the one who has a heavy balance, he is in a contented life, and whoever has low scales, his mother is an abyss) in addition to metaphors and commas. Mentioned in the search fold

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.12.1.2021.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

السياق البلاغي لمادة (ث، ق، ل) في الخطاب القرآني

ا.م.د.عمار إسماعيل أحمد/ جامعة الموصل /كلية الآداب

الخلاصة:

يتناول البحث جذرًا لغويًا وهو مادة (ث،ق،ل) في الخطاب القرآني ليسلط الضوء على بيان بلاغته في السياق الذي وردت فيه والوقوف على مكامن أسراره وتنوع صيغه وبلاغة كل صيغة وردت في ذلك السياق مراعين القرائن اللفظية تارة والحالية تارة أخرى فضلاً عن الوقوف عند دلالة الصوت وأثره في بيان تلك الصيغة ودورها في تأدية المعنى، إذ إنَّ من المعلوم للقارئ والمتلقي أنَّ سياقات الكلام تختلف باختلاف

المقام ، فتختلف الألفاظ والجمل تبعاً لذلك وما يصلح من لفظ في سياق لا يصلح في غيره ، ولا يؤدي المعنى نفسه والدلالة ، ومقامات الكلام وسياقاته هي التي تحمل تلك الأغراض التي سيقت لأجله ومن موضع لآخر فليس الغرض متعلقاً أو دالاً من حيث لفظته المفردة ، ولكنه يأتي من النظر في التركيب وتعلق الألفاظ ببعضها، وهذه المناسبات والسياقات تسمى عند البلاغيين بمطابقة الكلام لمقتضى الحال.

وقد قُسِّم البحث على ثلاثة أقسام: تناول القسم الأول: الآيات التي جاءت في سياق الترغيب، والثاني: التي جاءت في سياق الترهيب، في حين الثالث عرض الآيات في سياقات مختلفة . ويعد الترغيب والترهيب في الخطاب القرآني ذا تأثير في المتلقين واستمالتهم بالمنطق تارة وبالعاطفة تارة أخرى وبصياغات وآليات مختلفة . إذ لاحظ البحث وجود ترابط كبير بين جرس الألفاظ ودلالتها ولاسيما في (اثاقلتم) و(ثقيلا) إذ أدت كل لفظة منهما دورها في السياق الذي وردت فيه ،وكان للقراءات القرآني أثرها في بيان المعنى فضلاً عن دورها في بلاغة الآية كما في قراءة من قرأ (أ ثاقلتم) على الاستفهام الإنكاري ، وكان للمقابلة كذلك أثرٌ كبيرٌ في بيان بلاغة عدد من الآيات ولاسيما في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ ﴾ القارعة: ٦ ـ ٩

إلى جانب المجاز والفاصلة .فضلاً عن عدد من الفنون البلاغية التي ذُكرت في طيات البحث.

توطئة:

مفهوم السياق القرآني وأهميته:

السياق في اللغة: قال ابن فارس (٣٩٥ هـ) : "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدُ الشيء. يقال: ساقه يسوقه سوقاً، والسيقَّة: ما استيق من الدواب، ويقال: سقتُ إلى امرأتي صداقها، واستقته، والسوق مشتقة من هذا"[21]. ويقال: وقد انساقت الإبل تتابعت وتقاودت[3] ، ومن المجاز : ساق الله إليه خيراً. وساق إليها المهر. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و" إليك يساق الحديث " وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده[4] .

ومن ينعم النظر في معجمات اللغة يرى أن مادة السياق في اللغة تدور في معاني التتابع والاتصال والدفع والأخذ والاطلاق وتراسله في نسق، فلذا يمكن القول: إن السياق في اللغة يدل على تتابع منتظم في الحركة توصّل إلى نهاية معينة دون انفصال[5].

السياق اصطلاحاً :

إنَّ العرب على الرغم من اهتمامهم الكبير بهذا المصطلح –الذي ورد مضمونه ومعناه في مؤلفاتهم– إلا أننا لم نجد أحداً منهم من ذكر هذا المصطلح أو صرح به وإنما يشيرون إلى دلالاته من غير أن يحددوا معناه النظري تحديدًا صريحًا . بل عبروا عنه تارة بقولهم: (ولكل مقام مقال)[6]، وأخرى بـ(مقتضى الحال)[7] إذ ربط البلاغيون بين بلاغة الكلام وموافقته لمقتضى حال المخاطب، حتى أنهم

عدّوا الكلام البليغ ما وافق هذا الشرط، وهم بكل ذلك يشيرون إلى السياق ويقصدونه من غير تسمية له.
وقد أشار الجرجاني إلى السياق بقوله : "إنَّ الألفاظ المفردة التي هو أوضاع اللغة، لم توضع لِتُعْرفَ معانيها في أنفسها، ولكن لأن يُضَمَّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائدُ. وهذا علِمٌ شريفٌ، وأَصلٌ عظيم"[8].

ومن المفسرين مَنْ يرى ضرورة مراعاة السياق في التفسير القرآني إذ قال: "لا يجوز صرف الكلام عما هو في سياق غيره إلا بحجة التسليم لها من دلالة ظاهرة التنزيل أو خبر عن الرسول تقوم به"[9]، وقد أشار ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) إلى السياق بقوله: "إنّ كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه"[10]، وقد عرف عبد الحكيم القاسم السياق في التفسير بقوله: "هو بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السياق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم به"[11].

وعرفه المثنى عبد الفتاح محمود بأنَّه:" تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبليغ غايتها الموضوعية في المعنى، دون انقطاع أو انفصال"[12]. أي: بمعنى إن مصطلح السياق يشمل الأجزاء التي تسبق النص أو التي تليه مباشرة يتمكن المتلقي من خلالها الوصول إلى المعنى المراد[13].

أهمية السياق :

للسياق أهمية كبيرة عند العلماء والمفسرين، إذ يُعُّد من الركائز المهمة التي يعولون عليها في بيان الظواهر اللغوية وتفسيرها، إذ إنهم وجدوا أنَّ السياق من أبرز القرائن في الكشف عن المعاني الأصيلة والثانوية، وما يؤيد هذا ويؤكده جهودهم لأثر السياق وتتبعهم له في الكشف عن المعنى، ونظرية النظم عند الجرجاني ليست ببعيدة عما نذهب إليه[14].حقاً إنَّ للسياق ودلالته أهميةً عظيمةً، إذ لا يمكن لمن يقدم على مهمة التفسير أنْ يتجاهله فبدونه يكثر الزلل، ويزداد الخطأ فضلاً عمَّا يقدمه السياق من تخصيص عام، وتقييد مطلق، وتبَيين مجمل، وهذا ما أشار إليه ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد [15].

وللسياق سمة تعبيرية بوساطتها يمكن معرفة المراد من الآية القرآنية أو السورة كلها، وهذا ما تنبه إليه الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي بقوله: " قد يكون للسياق الذي ترد فيه الآية سمة تعبيرية خاصة، فتتردد فيه ألفاظ معينة بحسب تلك السمة. وقد يكون للسورة كلها جو خاص، وسمة خاصة، فتطبع ألفاظها بتلك الصفة، وهذا واضح وكثير في القرآن الكريم"[16].

إنَّ من أعظم ما يتميز به كتاب الله تعالى، ويُعُّد من مظاهر إعجازه وبلاغة السياق القرآني؛ ذلك أن المفسر أو الباحث في التفسير إنما ينظر في السياق القرآني واللغوي من دون غيرهما من أنواع السياقات، ولعل هذا يكشف بوضوح أنَّ القرآن الكريم محتمل للوجوه الكثيرة والمعاني المتعددة.

والسياق القرآني يختلف عن بقية السياقات الأخرى إذ إنَّه متعدد الاتجاهات وإنْ كانت تتداخل بعضها في بعض، وقد أشار أحد الباحثين إلى هذه الأنواع فقال: "السياق قد يضاف إلى مجموعة من الآيات التي

تدور حول غرض أساسي واحد، كما أنَّه قد يقتصر على آية واحدة، ويضاف إليها، وقد يكون له امتداد في السورة كلها بعد أنْ يمتد إلى ما يسبقه ويلحقه، وقد يطلق على القرآن بأجمعه، ويضاف إليه "[17].

ثقل لغة:

إنَّ المتتبع للجذر (ث، ق، ل) في معاجمنا العربية قديمها وحديثها يجده لايخرج عن المعنى الذي يرتبط بالوزن ، فقد ذكر ابن فارس (ت395هـ) في معجمهِ أنَّ "الثاء والقاف واللام أصلٌ واحدٌ تتفرّع منه كلماتٌ متقاربة ، وهو ضِدّ الخِفّة ، تقول منه : ثَقُلَ الشيء ثِقَلاً ، مثل صَغُرَ صِغَراً ، فهو ثَقِيلٌ .ولذلك سُمِّيَ الجنُّ والإنس الثَّقَلَين ، لكثرة العدد. وأثقال الأرض كنوزُ" [18]. والثِّقل: مَصْدَرُ الثَّقِيل، تَقُولُ: ثَقُلَ الشيءُ ثِقَلًا وثَقَالَة، فَهُوَ ثَقِيل، وَالْجَمْعُ ثِقالٌ. والثِّقل: رُجْحَانُ الثَّقِيل. والثِّقْل: الحِمْل الثَّقِيل، وَالْجَمْعُ أَثْقال مِثْلَ حِمْل وأَحمال [19].وقد أَثْقَلَهُ الحملُ. وأَثْقَلَتِ المرأةُ فهي مُثْقِلٌ ، أي ثَقُلَ حَمْلُها في بطنها [20] . قال الأخفش (ت215هـ) : أي صارت ذات ثِقْلٍ [21] ، كما تقول : أَتْمَرْنَا ، أي صرنا ذوى تَمْرٍ. والْمِثْقَالُ : واحد مثاقيل الذهب. ومن المعني الحسي للجذر ننتقل إلى الدلالة المعنوية ،والثِّقْل: الذَّنْب، والجمع كالجمع وفي التنزيل:﴿ الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة ﴾ العنكبوت وهو مثل ذلك يعني أَوزارهم وأَوزار مَنْ أَضلوا وهي الآثام.وقوله تعالى: ﴿ الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبإ النازعات عبس التكوير الإنفطار المطففين الإنشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل الضحى الشرح التين العلق القدر البينة الزلزلة العاديات القارعة التكاثر العصر الهمزة الفيل قريش الماعون الكوثر الكافرون ﴾ الأعراف قيل: المعنى ثقل علمها على أَهل السموات والأَرض؛ وقال أَبو علي: ثقلت فِي السماوات والأَرض خَفيت، والشيء إِذا خَفي عليك ثقل وفي التنزيل العزيز:﴿ التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل ﴾ الطور. وأعلم أَنَّ الثِّقَل والخفَّة متقابلان. فكل ما يترجّح على ما يوزن أَو يقدّر به يقال: هو ثقيل. وأَصله في الأَجسام، ثم يقال في المعاني؛ نحو أَثْقَلَهُ الغُرْم والوِزْر. والثقيل يستعمل تارة في الذم، وهو أَكثر في التعارف، وتارة في المدح [22] .

نحو قول النابغة[23]:

تَخِـــفُّ الأَرْضُ إِمَّـــا بِنْـــتَ عنهـــا وتبقـــى مـــا بقيـــت بهـــا ثقـــيلاَ

لأنـــكَ موضـــعُ القســـطاسِ منهـــا فتمنـــــع جانبَيْهَـــــا أَن يمـــــيلاَ

ثانيًا : ألفاظه في القرآن:

لقد ورد الجذر ثقل في القرآن الكريم بألفاظ وتصاريف واشتقاقات فجاء في ستٍ وعشرين آيةً وبصيغ متنوعة ومعانٍ مختلفة. فذكر الدامغاني (ت: 478هـ) عشرة أوجه هي : الزاد – الكنوز والأموات – الشدة العظيمة – العظيم في القدر – الترجيح – الأوزار – الثقل بعينه – الركون – الشيوخ والمعيل – الجن والإنس .

الوجه الأول: الأثقال بمعنى: الزاد والمتاع, قوله تعالى في سورة النحل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ﴾ أي أحمالكم الثقيلة [24].

الوجه الثاني, الأثقال: الكنوز والأموات، قوله تعالى في سورة الزلزلة ﴿ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ﴾ أي قيل: كنوزها. وقيل: ما تضمّنته من أَجساد الأَموات.

الوجه الثالث, الثقيل: الشديد، قوله تعالى في سورة الإنسان﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ ﴾أي عظيم الثقل شديدًا .

الوجه الرابع, الثقيل: العظيم في القدر والجلال، قوله تعالى في سورة المزمل ﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ بِسْمِ ﴾ أي: عظيما في القدر. قال الحسن: العمل به. وقال مجاهد: الحلال والحرام .

الوجه الخامس, الثقل: الرجحان, قوله تعالى في سورة المؤمنون ﴿ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ ﴾ أي: رجحت في الوزن. ونحوه كثير إشارةٌ إلى كثرة الخيرات وقلّتها .

الوجه السادس, أثقالًا يعني: أوزارًا، فذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ ﴾ العنكبوت يعني: أي آثامهم الَّتي تثبّطهم وتثقِّلهم عن الثواب.

الوجه السابع, الثقل بعينه, قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ ﴾ يعني: بالماء(الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ) وقوله فيها ﴿ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ ﴾ الأعراف يعني: ثقل الولد في بطنها. ويقال: استبان حملها .

الوجه الثامن, الثقل: الركون، قوله تعالى في سورة التوبة ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنعَامِ ﴾ يعني: ركنتم إلى طيب المدينة والجلوس بها .

الوجه التاسع, الثقال: الشيوخ وأصحاب العيال،، قوله تعالى في سورة التوبة: وقوله تعالى:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسۡمِ ﴾ أي شَبَاباً وشيوخاً، أو فقراء وأغنياء. وقيل: عَزَباً ومتأهِّلاً. وقيل: نِشَاطاً وكُسَالَى. وكلّ ذلك يدخل في عمومها؛ فإنَّ القصد بالآية الحثّ على النَّفْر على كلّ حال يسهل أويصعب.

الوجه العاشر, الثقلان: الجن والإنس, قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ ﴾ يعني: الجن والإنس الإنس والجنّ لكثرتهم [25].

القسم الأول الآيات في سياق الترغيب:

قال تعالى :﴿ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طه الأَنبِيَاءِ الحَجِّ ﴾ الأعراف: ٨

إن الله تعالى لما بيّن في الآية الأولى أَنَّ من جملةِ أحوالِ القيامةِ السؤالَ والحسابَ بيَّن في هذه الآية أَنَّ من جملة أحوال القيامة أيضًا وزن الأعمال ، قال ابن عباس: أمَّا المؤمن فيُؤتى بعمله في أحسن صورةٍ فتوضع في كفَّة الميزان فتثقُل حسناته على سيئاته فذلك قوله: فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال في سورة الأنبياء:﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [26]

"قال مجاهد والضحاك والأعمش إنَّ المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتأخرين ذهبوا إلى هذا القول وقالوا حمل لفظ الوزن على هذا المعنى سائغ في اللغة والدليل عليه فوجب المصير إليه وأما بيان أن حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة فلأن العدل في الأخذ والإعطاء لا يظهر إلا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كناية عن العدل ومما يقوي ذلك أن الرجل إذا لم يكن له قدرة ولا قيمة عند غيره يقال إن فلاناً لا يقيم لفلان وزناً قال تعالى فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً (الكهف 105

) "[27].إنَّ من الموازين ههنا جمع موزون لا جمع ميزان وأراد بالموازين الأعمال الموزونة ولقائل أن يقول هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ وذلك إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على ظاهره ولا مانع ههنا منه فوجب إجراء اللفظ على حقيقته فكما لم يمتنع إثبات ميزان له لسان وكفتان فكذلك لا يمتنع إثبات موازين بهذه الصفة فما الموجب لترك الظاهر والمصير إلى التأويل [28] . قال ابن عاشور في قوله تعالى: "(فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، فهو تفصيل للوزن ببيان أثره على قدر الموزون . ومحل التّفريع هو قوله : (فأولئك هم المفلحون) وقوله : فأولئك الذين خسروا أنفسهم إذ ذلك. وثقل الميزان في المعنى الحقيقي رجحان الميزان بالشّيء الموزون ، وهو هنا مستعار لاعتبار الأعمال الصّالحة غالبة ووافرة ، أي من ثقلت موازينه الصّالحات ، وإنّما لم يذكر ما ثقلت به الموازين لأنّه معلوم من اعتبار الوزن ، لأنّ متعارف النّاس أنّهم يزنون الأشياء المرغوب في شرائِها المتنافس في ضبط مقاديرها والتي يتغابن النّاس فيها .والثّقل مع تلك الاستعارة هو أيضاً ترشيح لاستعارة الوزن للجزاء ، ثمّ الخفّة مستعارة لعدم الأعمال الصّالحة أخذاً بغاية الخفة على وزان عكس الثّقل ، وهي أيضاً ترشيح ثان لاستعارة الميزان ، والمراد هنا الخفّة الشّديدة وهي انعدام الأعمال الصّالحة لقوله : (بما كانوا بآياتنا يظلمون). والفلاَح حُصول الخير وإدراك المطلوب .والتّعريف في (المفلحون) للجنس أو العهد وما صْدَقُ (مَن) واحد لقوله : (موازينه) ، وإذ قد كان هذا الواحد غير معيّن ، بل هو كلّ من تحقّق فيه مضمون جملة الشّرط ، فهو عام صح اعتباره جماعة في الإشارة والضّميرين من قوله : (فأولئك هم المفلحون).والاتيان بالإشارة للتّنبيه على أنّهم إنّما حصلوا الفلاَح لأجل ثقل موازينهم ، واختير اسم إشارة البعد تنبيهاً على البعد المعنوي الاعتباري .وضمير الفصل لقصد الانحصار أي هم الذين انحصر فيهم تحقّق المفلحين ، أي إن علمتَ جماعة تعرف بالمفلحين فهم هُم. والخسران حقيقته ضد الرّبح ، وهو عدم تحصيل التّاجر على ما يستفضله من بيعه ، ويستعار لفقدان نفع ما يرجى منه النّفع"[29].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلْعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ القارعة

إن الله تعالى لما وصف يوم القيامة قسم الناس فيه على قسمين فقال فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ ، وفي الموازين قولان أحدهما أنه جمع موزون وهو العمل الذي له وزن ، والثاني أنه جمع ميزان قال ابن عباس الميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه إلا الأعمال فيؤتى بحسنات المطيع في أحسن صورة فإذا رجح فالجنة له ويؤتى بسيئات الكافر في أقبح صورة فيخف وزنه فيدخل النار وقال الحسن في الميزان له كفتان ولا يوصف قال المتكلمون إن نفس الحسنات والسيئات لا يصح وزنهما خصوصاً وقد نقضيا بل المراد أن الصحف المكتوب فيها الحسنات والسيئات توزن أو يجعل النور علامة الحسنات والظلمة علامة السيئات أو تصور صحيفة الحسنات بالصورة الحسنة وصحيفة السيئات بالصورة القبيحة فيظهر بذلك الثقل والخفة وتكون الفائدة في ذلك ظهور حال صاحب الحسنات في الجمع العظيم فيزداد سروراً وظهور حال صاحب السيئات فيكون ذلك كالفضيحة له عند الخلائق [30].

{عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ} أي مرضية في الجنة، وقيل في عيشة ذات رضا يرضاها صاحبها ،وفي ذلك مجاز عقلي علاقته الفاعلية ، وهو اللين والانقياد لأهلها. فالفعل للعيشة لأنها أعطت الرضا من نفسها ، وهو اللين والانقياد. فالعيشة كلمة تجمع النعم التي في الجنة ، فهي فاعلة للرضا [31] ، وعظمها بالتنكير والتعبير بالوصف المعلم بأنه لا قرار لها فقال : (هاوية) أي نار نازلة سافلة جدا فهو بحيث لا يزال يهوي فيها نازلاً وهو في عيشة ساخطة ، فالآية من الاحتباك ، ذكر العيشة أولاً دليلاً على حذفها ثانيًا ، وذكر الأم دليلاً على حذفها أولًا [32].

ثم تأتي المقابلة الحاصلة في قوله تعالى: (ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾) أي: رجحت سيئاته على حسناته، قال مقاتل وابن حيان: إنما رجحت الحسناتُ؛ لأنَّ الحق ثقيلٌ، والباطل خفيفٌ، إن الأم هي المعروفة، ويقال للمأوى أم على التشبيه لأنَّ الولد يفزع لأمه عند ما يخاف والأم تأوي له وتحيط به إحاطة رحم الأم بولدها وفيه تهكم. فإذا كبر لجأ إلى أبيه عند النوائب فإذا كبر لجأ إلى الحاكم فإذا فقه لجأ إلى السلطان، وهكذا يتدرج بسبب انكشاف القوة التي هي أعلى حتى يتم عقله فيلجأ إلى الله حتى يتبين له أن كل أحد عاجز عما يريده إلا الله، وهكذا الناس الآن فلو أنهم لجأوا إلى الله قبل كل شيء بعقيدة راسخة لما احتاجوا لمن هو دونه ، ، والهاوية اسم من أسماء النار لا يدرك قعرها يأوي إليها المجرمون أجارنا الله منها [33]،والهاوية والهالكة وهذا من مستعملات العرب يقولون: هوت أمه أي هلكت وسقطت يعنون الدعاء عليه بالويل والثبور والخزي والهوان. وقال الأخفش والكلبي وقتادة: فأم رأسه هاوية في النار لأنهم يهوون في النار على رؤوسهم. وقيل: الأم الأصل والهاوية من أسماء النار لأنها نار عتيقة والمعنى: منزله ومأواه الذي يأوي إليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله ما هِيَهْ أي ما الهاوية، هذا هو الظاهر. والأولون قالوا: الضمير للداهية التي يدل عليها قوله فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ وفي قوله نارٌ حامِيَةٌ إشارة إلى أن نيران الدنيا بالنسبة إلى نار الآخرة غير حامية والله أعلم [34].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ ﴾ التوبة: ٤١

هذه الآية خطاب للذين آمنوا السابقِ الإنكار عليهم تَرْكَهم النَّفارَ في سبيل الله تعالى في قوله :قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ الأنعام ﴾ التوبة

وهو غير محصورٍ فيهم انحصارهم في عصرهم ومصرهم ، فما نزل القرآن الكريم لطائفة من الأمة في زمان ومكان معين لا يتعداهم بل هو لكل من كان مثلهم وفي سياقٍ كسياقهم زمانا ومكانًا، فنحن في زماننا هذا رجالاً ونساءً ، وشبيبة وشيبًا أحق من يقع عليه ذلك الخطاب ، فلا يزعمنَّ زاعمٌ أنَّ هذا الأمر كان خاصًا بالصحابة في غزوة تبوك لايتعداهم ، كما يذهب إليه بعض المرجفين بالفتنة فينا الداعين إلى تفسير القرآن الكريم تفسيرًا تاريخيًا بحصر الأحكام التشريعية في زمان نزولها ومكانه ، وتلك ضلالة مدبر لها بليل بهيم ، الأمر هنا للوجوب المقتضي للتكرار عند جمهرة من أهل العلم ، ولا

يسقط بالنِّفار مرة واحدة في العمر ، بل هو واجب كلما استنفر المسلم ولم يك ذا عذر يحجزه عن تلبية النداء ، وقد أطلق الحق الأمر فلم يقيده بحال كمال الاستطاعة ، بل أعلن أنه فرض على كل من كان خفيفًا أو ثقيلًا ، ومن ثمَ جاء قوله : (خفافًا وثقالاً) ، وهي كلمة متسعة الدلالة غير مقيدة الخفة والثقل بمجال من مجال المسلم 0

يقول الطبري: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال:" إن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه في سبيله خفافا وثقالاً وقد يدخل في الخفاف كلّ من كان سهلاً عليه النفر لقوّة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه، ومن كان ذا تيسر بمال وفراغ من الاشتغال وقادرا على الظهر والركاب. ويدخل في الثقال كلّ من كان بخلاف ذلك من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه، ومن معسر من المال ومشتغل بضيعة ومعاش، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب، والشيخ وذو السنّ والعيال" [35].

وقال الطبري كذلك : " إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِهِ بِالنَّفْرِ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ خِفَافًا وَثِقَالًا مَعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْخِفَّةِ وَالثِّقَلِ"[36] لا يعني به أنَّ الأمر مقصور عليهم ، بل يعنى أن الأمر أوّل من خوطب به هم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأن من كان حاله كحالهم إيمانًا بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) كان مخاطبًا بذلك الأمر كمثلهم لا ينقص منه شيء، فاختلاف الأعصار والأمصار لايلزمه اختلاف التكليف بالأمر والنهي ، فهم وإن صحبوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)ذاتًا وإيمانًا وسنة فإننا والحمد لله رب العالمين نصحبه إيمانًا وسنة.

ويبين" أبو حيان" (ت745هـ) في تفسيره "أنَّ الخفة والثقل هنا مستعار لمن يمكنه السفر بسهولة ومن يمكنه بصعوبة وأما من لايمكنه كالأعمى ونحوه فخارج عن هذا " [37]، ويُفَصِّلُ "الطاهر بن عاشور" هذا بقوله:" إنهما كلمتان مستعارتان لما يشبههما من أحوال الجيش وعلائقهم ، فالخفة تستعار للإسراع إلى الحرب ، وكانوا يتمادحون بذلك لدلالتها على الشجاعة والنجدة" [38].

قال قريط بن أنيف العنبري[39] :

قـــومٌ إذا الشَّـــرُّ أَبْـــدَى نَاجِذَيْـــهِ لَهُـــمْ طـــــاروا إِلَيْـــــهِ زَرَافَـــــاتٍ وَوُحْـــــدَانَا

فالثقل الذي يناسب هذا هو الثبات في القتال كما قال " أبو الطيب "[40] :

ثقـــالٌ إذا لاقَـــوا خِفَـــافٌ إذَا دُعُـــوا كَثيـــرٍ إذا اشـــتَدّوا قَليـــلٍ إذا عُـــدّوا

يقول ثقال لشدة وطأتهم على الأعداء ويجوز أن يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفة عن سرعة الإجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الألف يقول هم على قلتهم يكفون كفاية الدهم. وتستعار الخفة لقلة الأزواد أو قلة السلاح ، والثقل لضد ذلك.

وتستعار الخفة لقلة العيال ،والثقل لضد ذلك

وتستعار الخفة للركوب ؛ لأن الراكب أخف سيرًا ، والثقل للمشي على الأرجل ، وذلك في وقت القتال

وكل هذه المعاني صالحة للإرادة من الآية 0

وعطف (ثقالاً) على (خفافًا) ليس للتنويع أي ليست " الواو" بمعنى " أو" فليس المعنى انفروا خفافًا أو ثقالًا ، بل انفروا في الحالين ، فكل مسلم له نصيب من الحالين فهو إن كان خفيفا من المرض فقد يكون ثقيلاً من الأهل والولد ، وهكذا. ولم يصرح بتقييد الأمر بالنِّفار ،كما كان في قوله تعالى(إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله) لأن هذا القيد أضحى بيّنًا مستحضرًا في النفس وأنَّ الله تعالى لن يكون منه أمر بالنِّفار إلى شيء إلا إلى سبيله ، ولاسيَّما بعد ما كان من بسط في التهديد والوعيد والترهيب من ترك النِّفار إلى الجهاد في سبيله، وجاء قوله (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) معطوفًا على (انفروا) على الرغم من أن قوله (انفروا) معناه الدعوة إلى النّفارِ في سبيل الله ، أ فيكون هذا من قبيل عطف المؤكِّد على المؤكَّد ؟

فإن صور الجهاد لاتكاد تُعَدُّ ولا تحصر ، فإن الاجتهاد في الدعاء الصالح بمنازل الاستجابة من الجهاد ، وهل يعجز عن تلك الصورة أحدٌ في صدره شهيقٌ أوْ زفيرٌ ؟

فعطف (جاهدوا) على (انفروا) من عطف عام على خاص ، وهو في بيان العربية ، ثم في بيان الوحي العَلِيّ جذُ كثير وهذا العطف مسلك من مسالك التوكيد في العربية ، وهي كثيرة متنوعة.

وجاء في هذه الآية تقديم الأموال والأنفس على قوله (في سبيل الله) وجاء في غيرها بتقديم في سبيل الله : (انْفِرُوا خِفافًا وثِقالاً وَجاهِدُوا بأمْوالِكُم وأنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ" (التوبة:41)

كان التقديم للآلة(أموالكم وأنفسكم) ووجه هذا أنَّ الآية جاءت في سياق الإنكار والتوبيخ والتهديد والوعيد لمن تثاقل عن النِّفار في غزوة العسرة حيث الحَرُّ وبُعْدُ الشُّقَّةِ وطيب الظلال تحت الأشجار في الديار والبساتين ، فرغبوا في هذه عن إنفاق أموالهم وإجهاد أنفسهم ، فاقتضى السياق تقديم ما كان سببا في تثاقلهم ورغبتهم عن الجهاد : الأموال ومتاع الأنفس . هذا كله دالٌ دلالة بَيِّنَةً على أنَّ السِّياقَ هنا قاضٍ بأنَّ تقدُّمَ الآلة على السبيل هو العَلِيُّ بلاغة ،وأن محبة المرء لماله أكثر من محبته لنفسه وحرصه عليه أضعاف حرصه على سلامة نفسه ، وإن تظاهر كثير من الناس بغير ذلك. وأن المجاهدة بالمال مجالها متسع جدًا ، ويتمكن منه كثير من الناس إذا ما أخلصوا ، وحاجة الجهاد إلى الأموال أكثر من حاجته إلى الأنفس ، ولاسيما أن أكثر الأمة نساء ، وبعض الرجال غير صالح للجهاد بنفسه لعذر شرعيٍّ ، فكان هذا وجهًا آخر لتقديم المال على النفس ،وكأنَّ في تقديم المال بُشرَى للأمة أن المال فيها سيفيض ويكثر في أيدى كثير منهم مما ييسر لهم المشاركة في فريضة الجهاد في سبيل الله[41].

أمَّا تقديم النفس على المال في " إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ....." فوجهه أن هذه الآية جاءت لبيان وجه البسط في كشف أستار المنافقين والمتثاقلين عن الجهاد في سبيل الله تعالى

وأنَّهم إنَّما نُدِبُوا إلى القيام بالوفاء بالمبايعة التي بايعوا الله عز وجل عليها وأنها مبايعة كان المشترِي فيها مشتريًا ما كان هو المانحة لمن يشترى منه ، فاعجب لمشْيتَرٍ يشترى ما وهب مِمَّنْ وهب ، لما كانت النفوس هي التي يتجلى فيها كمال الهبة و انتفاء أن يكون للمرء دخل في اكتسابها قدمت على المال الذي قد تظن بعض النفوس أن لها في اكتسابه دخلا عظيمًا ، "وَأَنَّ النَّفْسَ أَشْرَفُ مِنَ الْمَالِ، فَالْمُشْتَرِي قَدَّمَ ذِكْرَ النَّفْسِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الرَّغْبَةَ فِيهَا أَشَدُّ وَالْبَائِعُ أَخَّرَ ذِكْرَهَا تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الْمُضَايَقَةَ فِيهَا أَشَدُّ، فَلَا يَرْضَى بِبَذْلِهَا إِلَّا فِي آخِرِ الْمَرَاتِبِ" [42].

فاقتضَي المقام كما ترى تقديم ما كان أقوى في تصوير فضل الله على المؤمنين باشتراء ما وهبه وحده لهم بأنَّ لهم الجنة ، وبرغم من هذا يبخل على أنْفُسِهِم المتثاقلون أن يقدموا ما وُهِبُوا في سبيل الله عزَّ وجلَّ ليفوزوا بهبة هي أعلى وأعظم .

وفي اسم الإشارة (ذلكم) من قوله تعالى : (ذلكُم خيرٌ لكُمْ) استحضار لما سبق الأمر به من النِّفار خفافًا وثقالا ، والجهاد بالأموال والأنفس في سبيل الله ليخبر عنه بذلك الخبر العظيم (خير لكم) وهو خبر من الذي وسع علمه كل شيء ، فلا يبقى في نفس عاقلٍ أن ثَمَّ شيئًا هو خير له مما يؤمر به في هذ الآية 0

وجاء المسند (خير) منكرًا إشارة إلى تعظيمه وتنويعه وأنه لايحاط به ، وأنه غير مقصور أو محصور في زمان أو حياة من دون حياة فإن الجهاد فيه خير الدنيا والآخرة لمن جاهد واستشهد أو أبلى وصدق ، وفيه عزُّ الدنيا لم جاء من بَعدُ ، فلولا الجهاد ما كان لمسلم عزة في الدنيا ، فإنه ما ترك المسلمون الجهاد في سبيل الله إلا ذلُّوا ، وقد أنبأ النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بذلك. وكان البيان بهذا الخبر مجردًا من المؤكدات إبلاغًا في أنه قد بلغ بما سبق من البسط في تسفيه من أخلد إلى الأرض وأعرض عن النِّفار إلى الجهاد في سبيل الله مبلغًا عظيمًا في التقرر والرسوخ لا يبقى عاقل في حاجة إلى مزيد تأكيد معه ،وفي الوقت نفسه إلاحَـة إلى أنه تعجز كل المؤكدات عن أن تضيف شيئًا إلى ما سبق من تقرير وترسيخ ، فإذا ما كان في الناس من يقضِي ظاهر حاله أنه لمَّا يزل مفتقرًا إلى تأكيد بعديد من المؤكدات ، فإن مثل هذا جدير بأن يُعْرَضَ عنه ، فإنك لو ظلِلْت العمر كله تؤكد له تلك الحقيقة لبقى قلبه أغلف كصخرة صماء لايؤثر فيه شيء ، فذلك الذي ختم الله على قلبه0

وجاءت الفاصلة (إن كنتم تعلمون) لبيان أن هذا إنما ينتفع بهديه أولو العلم ، فقوله (كنتم) دال على أن ما سبق بيانه يفتقر المرء إلى أن يكون ممن يعلم لينتفع به فيكون خيرًا له ، وهذا دال على أن الهدي القرآني إنما ينتفع به من كان مؤهلا أن يكون من أهل العلم أمَّا من كان غير ذلك فلن يكون إلا وبالا عليهم .

فشأن المؤمن أنه كلما جاءه الهدى من عند الله آمن به وصدقه ، فكان ذلك زيادة في رصيده الإيماني إذ أضحى ما يؤمن به الآن أكثر وأكبر مما كان يؤمن به من قبل ، وإذا زاد رصيد العبد فيما يؤمن به زاد عطاء الإيمان على قلبه نورًا على نور ، وبضده شأن المنافق والمتهالك في المعاصي

كلما جاءه الهدى أعرض عنه فزاد رصيده في الإعراض والعصيان فزداد بعدًا عن ربه ، وهذا تفسير قرآني مبين لقوله (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)فإن من كان ذا علم يحمله علمه على أن يوقن بأن ما أمره به ربه تعالى إنَّما هو خير عميم له في دنياه وأخراه.

قال تعالى :﴿ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ النساء: بدأت الآية الكريمة بأسلوب "الاستئناف بعد وصف حالهم ، وأقام الحجّة عليهم ، وأراهم تفريطهم مع سهولة أخذهم بالحيطة لأنفسهم لو شاءوا ، بيّن أنّ الله منزّه عن الظلم القليل ، بله الظلم الشديد ، فالكلام تعريض بوعيد محذوف هو من جنس العقاب ، وأنّه في حقّهم عدل ، لأنّهم استحقّوه بكفرهم ، وقد دلّت على ذلك المقدّر أيضاً مقابلته بقوله : (وإن تك حسنة (ولمّا كان المنفي الظلم ، على أنّ (مثقال ذرّة) تقدير لأقلّ ظلم ، فدلّ على أنّ المراد أنّ الله لا يؤاخذ المسيء بأكثر من جزاء سيّئته .وانتصب (مثقال ذرة) بالنيابة عن المفعول المطلق ، أي لا يظلم ظُلما مقدّراً بمثقال ذرّة ، والمثقال ما يظهر به الثِّقَل ، فلذلك صيغَ على وزن اسم الآلة ، والمراد به المقدار .والذَّرة تطلق على بيضة النمْلة ، وعلى ما يتطاير من التراب عند النفخ ، وهذا أحقر ما يقدُر به ، فعلم انتفاء ما هو أكثر منه بالأولى"[43]. وقرأَ نافع وابن كثير وأَبو جعفر حسَنَةً– بالرفع– على أَنَّ (تَكُ) مضارع كان التامة، أَي إِنْ توجد حسنة. وقرأَه الجمهور– بنصب حسنةً [44] على الخبرية لـ(تك) على اعتبار كان ناقصة، واسم كان المستتر عائد إِلى مثقال ذرة، والمعنى: وإِن تَكُ زنة الذَّرة حسنة يضاعفها، أَي: يجعلها أَضعافًا كثيرةً [45] ، "وجيء بفعل الكون بصيغة فعل المؤنث مراعاة لفظ ذرَة الذي أُضيف إليه مثقال، لأَنَّ لفظ مثقال مبهم لا يميزه إلا لفظ ذرة فكان كالمستغنى عنه"[46]. فالله سبحانه لا يبخس أحداً من عمله شيئاً ولو كان وزن ذرة وهي الهباءة وذلك على سبيل التمثيل تنبيهاً بالقليل على الكثير [47].

القسم الثاني : الآيات في سياق الترهيب:

قال تعالى :﴿ ٱلتَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٖ يُوسُفَ ٱلرَّعۡدِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡحِجۡرِ ٱلنَّحۡلِ ﴾ الطور

جاءت هذه الآية مُرْتَبِطةً بقوله: أم يقولون تقوله [الطور: 33] وقوله: أم عندهم خزائن ربك [الطور: 37] إذ كل ذلك إبطال للأسباب التي تحملهم على زعم انتفاء النبوءة عن محمد صلى الله عليه وسلم فبعد أن أبطل وسائل اكتساب العلم بما زعموه عاد إلى إبطال الدواعي التي تحملهم على الإعراض عن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولأجل ذلك جاء هذا الكلام على أسلوب الكلام الذي اتصل هو به، وهو أسلوب خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هنا: أم تسئلهم أجرا وقال هنالك: أم عندهم خزائن ربك [الطور: 37] [48]. استفهام بمعنى النفي أي لست تطلب أجراً على تبليغ الوحي فيثقل عليهم ذلك فيمتنعوا لذلك " والاستفهام المقدر بعد أم مستعمل في التهكم بهم بتنزيلهم منزلة من يتوجس خيفة من

أن يسألهم الرسول صلى الله عليه وسلم أجرا على إرشادهم. والتهكم استعارة مبنية على التشبيه، والمقصود، ما في التهكم من معنى أن ما نشأ عنه التهكم أمر لا ينبغي أن يخطر بالبال. وجيء بالمضارع في قوله: تسألهم لإفادة التجدد، أي تسألهم سؤالا متكررا لأن الدعوة متكررة، وقد شبهت بسؤال سائل.وتفريع فهم من مغرم مثقلون لما فيه من بيان الملازمة بين سؤال الأجر وبين تجهم من يسأل والتحرج منه. وقد فرع قوله: فهم من مغرم مثقلون على الفعل المستفهم عنه لا على الاستفهام، أي ما سألتهم أجرا فيثقل غرمه عليهم، لأن الاستفهام في معنى النفي، والإثقال يتفرع على سؤال الأجر المفروض لأن مجرد السؤال محرج للمسؤول لأنه بين الإعطاء فهو ثقيل وبين الرد وهو صعب. والمغرم بفتح الميم مصدر ميمي، وهو الغرم. وهو ما يفرض على أحد من عوض يدفعه. والمثقل: أصله المحمل بشيء ثقيل، وهو هنا مستعار لمن يطالب بما يعسر عليه أداؤه، شبه طلبه أداء ما يعسر عليه بحمل الشيء الثقيل على من لا يسهل عليه حمله.ومن للتعليل، أي مثقلون من أجل مغرم حمل عليهم.

والمعنى: أنك ما كلفتهم شيئا يعطونه إياك فيكون ذلك سببا لإعراضهم عنك تخلصا من أداء ما يطلب منهم، أي انتفى عذر إعراضهم عن دعوتك." [49]. وفي ذلك إشارة إلى أنه (صلى الله عليه وسلم) ما طلب منهم شيئاً ولو طالبهم بأجر ما كان لهم أن يتركوا اتباعه بأدنى شيء اللّهم إلا إن أثقلهم التكليف ويأخذ كل ما لهم ويمنعهم التخليف فيثقلهم الدين بعد ما لا يبقى لهم العين[50] .

قال تعالى ﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ﴾ الإنسان

ابتدأت الآية بالأسلوب الخبري المؤكد بـ(إنَّ) وضمير الفصل للدلالة على شدة إنكار هؤلاء الكفار ليوم القيامة ،وقد وَصْفِ بِأَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وفي ذلك استعارة إذ استعير الثقل لشدَّته وهوله، لشدة ما يحصل فيه من المتاعب والكروب فهو كالشيء الثقيل الذي لا يستطاع حمله .،وَيجوز أَن يكون سمَّاه ثقيلاً لفصل القضاء فيه بين العباد وعدله معهم، وهو في غاية الثقل عليهم إلا من تداركه الله بفضله[51]. وقد يوصف الكلام بالثقيل على هذا الوجه ، وهو عرض من الأعراض ، فيقول القائل : قد ثقل علىّ خطاب فلان. وما أثقل كلام فلان[52].وينتقل اليوم من زمن لا يمسك إلى شيء ذي كثافة ووزن عن طريق التجسيم ، ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الدَّاعِيَ لَهُمْ إِلَى هذا الكفر حب العاجل(53)."فموقع إن موقع التعليل وهي بمنزلة فاء السببية كما نبه عليه الشيخ عبد القاهر. وهؤلاء إشارة إلى حاضرين في ذهن المخاطب لكثرة الحديث عنهم،. وصيغة المضارع في يحبون تدل على تكرر ذلك، أي أن ذلك دأبهم وديدنهم لا يشاركون مع حب العاجلة حب الآخرة.

والعاجلة: صفة لموصوف محذوف معلوم من المقام تقديره: الحياة العاجلة، أو الدار العاجلة. والمراد بها مدة الحياة الدنيا.

وكثر في القرآن إطلاق العاجلة على الدنيا كقوله: كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة [القيامة: 20، 21] فشاع بين المسلمين تسمية الدنيا بالعاجلة. فهم يعيشون فيها ويتعجّلون أمرها. ومتعلق يحبون مضاف محذوف، تقديره: نعيم أو منافع لأن الحب لا يتعلق بذات الدنيا.وفي إيثار ذكر الدنيا بوصف العاجلة توطئة للمقصود من الذم لأن وصف العاجلة يؤذن بأنهم آثروها لأنها عاجلة. وفي ذلك تعريض بتحميقهم إذ رضوا بالدون لأنه عاجل وليس ذلك من شيم أهل التبصر، فقوله: ويذرون وراءهم يوما ثقيلا واقع موقع التكميل لمناط ذمهم وتحميقهم لأنهم لو أحبوا الدنيا مع الاستعداد للآخرة لما كانوا مذمومين قال تعالى حكاية لقول الناصحين لقارون: وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا [القصص: 77] . وهذا نظير قوله تعالى: يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [الروم: 7] إذ كان مناط الذم فيه هو أن قصروا أنفسهم على علم أمور الدنيا مع الإعراض عن العلم بالآخرة."(54). ويذرون وراءهم لأنهم نبذوه وراءهم لو عناه أمرهم لجعلوه أمامهم لكنهم تركوه وراءهم هكذا يقول قسم. وفي استعمال العرب لكلمة وراءهم يذكرون أنها تأتي بمعنى أمامهم كما في قوله تعالى (من ورائه جهنم) بمعنى أمامهم، وقوله تعالى (وكان وراءهم ملك) الخرق كان بعد أن ركبوا في السفينة ولو تركوه وراءهم لكانوا نجوا منه. وراءهم تستعمل لمن كان طالباً لك وهو أمامك كما نقول باللغة العامية (وراءك امتحان) ليست بمعنى خلفك لكنه يطلبك. إذن العرب تستعمل وراءك بمعنى أمامك إذا كان يطلبه. فقوله تعالى (ويذرون وراءهم) بمعنى تركوه وهو يطلبهم وليسوا بفارّين منه. واللمسة البيانية في التعبير بـ " وراء " بمعنى أمام لأن كلمة " وراء " فيها معنى الطلب كما يطلب الغريم غريمه (لا مفر منه طالباً له) [55] .وفي سورة القيامة جاءت الآيات بالخطاب المباشر (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) القيامة) أما في سورة الإنسان فجاءت الآيات باستعمال ضمير الغائب (ويذرون وراءهم) لأن المقام في سورة الإنسان لا يناسب الخطاب المباشر ولا يصح لأنه ذكر أن قسماً ممن ذُكروا في السورة لم يذروا الآخرة (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7)) و (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8)) وقد وقاهم الله شر ذلك اليوم (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11)) فلا يصح إذن الخطاب فكيف يخاطبهم أجمعين وقسم منهم يفعل الخير حتى يقيهم الله شر ذلك اليوم فالخطاب لا يناسب[56]

قال تعالى: ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ﴾ الزلزلة: ١ – 2

الزلزلة مشهد خفي غيبي, وقد جاءت في سياق بث الفزع والرجفة النفسية والتصدع القبلي، ولم يأتِ في هذه السورة الكريمة فعل مبني للمجهول إلا زُلْزِلَتِ – لِيُرَوْا أن هذا الانقلاب الكوني يمثل الوجه الآخر للمشهد وهو مجسد في رؤية الأعمال التي من أجلها انقلاب هذا الكون واختل نظامه، وإذا كانت إذ للوقت, ومع ذلك قد صدرت بها السورة, فهي بمثابة الإجابة عن سؤال: " متى الساعة فقال: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} كأنه تعالى قال: لا سبيل إلى تعيينه بحسب وقته ولكن أعينه بحسب علاماته، إن الله تعالى أراد أن يخبر المكلف أن الأرض تحدث وتشهد يوم القيامة مع أنها في هذه الساعة جماد, فكأنه قيل: متي يكون ذلك؟ فقال: إذا زلزلت الأرض[57].

{وأَخْرَجَتِ الأرضُ أَثْقَالَها}

الأثقال: جمع ثقل. وهو متاع البيت، وتحمل أثقالكم جعل ما في جوفها من الدفائن أثقالًا لها[58].وقيل ما عليها من جميع الأثقال , وهذا قول عكرمة. ويحتمل قول الفريقين. ويحتمل أنها أخرجت أسرارها التي استودعتها , قال أبو عبيدة: إذا كان الثقل في بطن الأرض فهو ثقل لها , وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها[59]

{وقالَ الإنسانُ ما لَها} يحتمل وجهين: أحدهما: ما لها زلزلت زلزالها. الثاني: ما لها أخرجت أثقالها. وفي المراد بهذا (الإنسان) وَقالَ الْإِنْسانُ ما لَها زلزلت هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها، وذلك عند النفخة الثانية حين تزلزل وتلفظ أمواتها أحياء، فيقولون ذلك لما يبهرهم من الأمر الفظيع [60]،فالمراد جميع الناس فهو اسم جنس يعم مؤمن وكافر , وهذا قول من جعله في الدنيا من أشراط الساعة لأنهم لا يعلمون جميعاً أنها من أشراط الساعة في ابتداء أمرها حتى يتحققوا عمومها , فلذلك سأل بعضهم بعضاً عنها. وقيل المراد بهم الكفار خاصة , وهذا قول من جعلها زلزلة القيامة , لأن المؤمن يعترف بها فهو لا يسأل عنها [61]. " مالها وهو ليس بسؤال بل هو للتعجب لما يرى من العجائب التي لم تسمع بها الآذان ولا تطلق بها لسان، ولهذا قال الحسن: إنه للكافر والفاجر معًا. وقيل مالها على غير المواجهة لأنه يعاتب بهذا الكلام نفسه كأنه يقول يا نفس ما للأرض تفعل ذلك يعني يا نفس أنت السبب فيه فإنه لولا معاصيك لما صارت الأرض كذلك فالكفار يقولون هذا الكلام والمؤمنون يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ" [62]،والأرض لا تخرج وإنما يخرج الله منها أثقالها، فهي مكان الفعل وليست فاعلة، وفي هذا الإسناد تخييل محرك ومثير على سبيل المجاز العقلي بعلاقة السببية إذ أطلق السبب وأراد المسبب، فأنت ترى الأرض فاعلة جاهدة تخرج أثقالها، وهذه الإضافة في قوله: أثقالها تشعر بأنها أثقال هائلة جسام؛ من حيث كانت أثقال هذا الكوكب الهائل الضخم الذي حمل الجبال، والبحار وثقلاء الناس، والمقام مقام ذكر الساعة وما فيها من ذهول وفزع، وتصور الأرض وهي جاهدة تخرج الأثقال في هذا الوقت الفزع واقع أحسن موقع، ثم فيه إشارة إلى أنها لا تبقى

في باطنها شيئا؛ لأنها تقذف بنفسها كل ما انطوى في طياتها [63].،فأعاد الظاهر ولم يضمره. أريد به تفخيم الأمر وتعظيمه.

القسم الثالث: الآيات في سياقات مختلفة:

قال تعالى ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَآءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ ﴾ التوبة

نلحظ أنَّ هناك ادغاماً في صيغة (اثاقلتم) فإذا كان فاء (التفاعل) قريباً في المخرج من تاء (تفاعل) كحرف الثاء مثلاً، جاز أنْ تقلب التاء ثاء للتخفيف فتدغم فيها فيسكن أول المثلين في المدغم فتجتلب همزة الوصل ليمكن الابتداء بالساكن، فتقول (آثاقل) بتشديد الثاء بوزن (افَّاعل) بتشديد الفاء، مقلوباً من (تثاقل) ، كما كان (افَّاعل) بتشديد الفاء مقلوباً من (تفاعل)[64].

"فإن قلت: كيف تبتدئ بـ {اثاقلتم}؟ قلت: بالكسر، لأنَّ عين الفعل مفتوحة، وهي القاف في (يتثاقل) هي العين من تفاعل، فأدغموا التاء في الثاء، فصارت ثاء ساكنة" [65]،وقيل معناهُ والله أعلم: (تثاقلتم) فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء فِي الثاء لأنها مناسبة لَهَا وقيل قلبت التاء ثاء للإدغام بعد سكونها ، ويحدثونَ ألفًا لَمْ يكن ليبنوا الحرف عَلَى الادغام فِي الابتداء والوصل. وكأن إحداثهم الألف ليقع بِهَا الابتداء، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة، والمبتدأ لا يكون إلا متحركًا [66]."وَهَذَا تَوْبِيخٌ عَلَى تَرْكِ الْجِهَادِ، وَعِتَابٌ فِي التَّقَاعُدِ عَنْ الْمُبَادَرَةِ إلَى الْخُرُوجِ". [67]، والماضي هنا (اثاقلتم) بمعنى المضارع: أي مالكم تتثاقلون، وموضعه نصب: أي: أي شيء لكم في التثاقل، أو في موضع جر على رأى الخليل، وقيل هو حال: أي مالكم متثاقلين (من الآخرة) في موضع الحال: أي بدلا من الآخرة[68].و قيل عُدِّي الفعل " اثاقلتم" بإلى لتضمنه معنى " مال " و" أخلد " [69]،فكانه قيل: إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ملتم وأخلدتم إلى الأرض، أي مال إلى الدنيا وشهواتها[70]، فالتضمين عندهم:" هُوَ إشراب معنى فعل لفعل ليعامل مُعَامَلَته وَبِعِبَارَة أُخْرَى: هُوَ أَن يحمل اللَّفْظ معنى غير الَّذِي يسْتَحقّهُ بِغَيْر آلَة ظَاهِرَة" [71] .

وهم يرون في هذا جمعًا للفظ بين المعنيين، فيكون في الحرف المُعَدِّي قرينة على المعنى المُضَمَّنِ من اللفظ الآخر ممزوجا في المعنى الأصلي للفظ الدال عليه لفظه المنطوق.. والقول بالتضمين هنا فيه ضعف، فلا يغني في رسم هذه الصورة ولا يشخص حقيقة المشهد لما في الميل من الليونة ،وما في أعطافه من النعومة تستهوي ضعيف النظر فتصرفه عن التحديق في جرس اللفظ (افاعلتم) وإيقاعه وخطر معناه[72]. فإن في قوله (اثاقلتم) معنى التساقط من علو، وهذا المعنى لا تجد

منه شيئا في الفعل (مال) و (أخلد) ،ومن أهل العلم بلسان العربية على أن " اثاقل" مما يتعدى بـ (إلى) من غير تضمينه معنى فعل آخر، وهذا ما نميل إليه.

وقيل : المراد ملتم إلى الإقامة بأرضكم والبقاء فيها. ومعنى الاستفهام في (مالكم) الإنكار. وقرئ (أثاقلتم) على الاستفهام للإنكار والتوبيخ [73] أيضاً فيكون جواب (إذا) فعلاً آخر مدلولاً عليه ب(اثاقلتم) كنحو ملتم ، وذلك أن جواب (إذا) عامل في (إذا) ، والاستفهام لا يعمل فيها قبله. ويجوز على هذه أن يكون (إذا) لمجرد الظرفية والعامل فيه ما في (مالكم) من معنى الفعل كأنه قيل : ما تصنعون إذا قيل لكم و (من) في) من الآخرة (للبدل كقوله) لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون (كأنه قيل : قد ذكرنا الموجبات الكثيرة الداعية إلى القتال وبينا أنواع فضائحهم التي تحمل العاقل على مقاتلتهم ، ولو لم يكن فيه إلا طاعة المعبود المستلزمة لثواب الآخرة لكفى به باعثاً.) فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة (أي في جنبها وفي مقابلها.) إلا قليل (ويجوز أن يراد بالقلة العدم إذ لا نسبة للمتناهي الزائل إلى غير المتناهي الباقي. والظاهر أن هذا التثاقل لم يصدر من جميع المخاطبين لاستحالة إطباق هذه الأمة على المعصية والضلالة إلا أنه طالما أعطى للأكثر حكم الكل وأطلق لفظ الكل على الأغلب [74].وغير خفي أن في هذا الاستفهام نفيًا عظيمًا لأن يكون لهم أدنى ما يحملهم على التثاقل عند دعوتهم إلى الجهاد، وهذا مسلك من مسالك النفي المؤكد الذي لا قِبَلَ للمعاند إلى نقضه وهو يحمل مع معنى التوبيخ وتقرير النفي وتأكيده معنى الذم بأن يكون منهم من المعابات ما لم يجدوا ما يدعوهم إليه في مقابلة ما يجتهد في دعوتهم إلى نقيضه الذي فيه عِزُّهم، فإذا كان غير حميد من العاقل أن تكون منه معابة وإن أغري بها وحُمِلَ إليها بل حُمل عليها، فكيف الأمر إذا لم يك شيء من ذلك بل كان ما هو مغرٍ بنقيضه من المكرمات؟

إنَّ في هذا الاستفهام من المعاني ما يهز القلب المعافى من داء الغفلة هزًا لا يستقر الجنب معه على فراش [75].

ويستعمل القرآن الكريم الفعل (اثّاقلتم) ، وإذا تدبّرنا هذا الفعل بجرسه وإيحائه، فإننا نراه يعبّر عن حالة التباطؤ والالتصاق بالأرض التي تعتري الإنسان عند ما يدعى إلى أمر ثقيل على نفسه، ونكاد نشعر بجرس هذا الفعل وإيحائه أنه يصّور ذلك الجسم الثقيل المشدود إلى الأرض ونحن نحاول إنهاضه ولكنه يفلت من يدنا ويعود ليلتصق بالأرض[76]، وتأتي الثاء المشدّدة في أوّل الفعل لتشارك في رسم هذه الحالة وإبرازها، ولو استبدلنا بالفعل تثاقلتم الفعل (اثاقلتم) الوارد في الآية ، لخف الجرس، و لضاع الأثر المنشود، و لتوارت الصورة المطلوبة التي رسمها هذا اللفظ، واستقل برسمها، و لتلاشى ذلك الجرس والإيحاء وقوة التعبير وانطفأت القوة السارية في معنى هذا الفعل، وهذا جانب من جوانب إعجاز كلام الله عز وجل وتميّزه عن كلام البشر[77].والهدف من الآية الإنكار على المتقاعدين عن الجهاد. واستثارة هممهم للغزو في سبيل الله لأنهم كلما دُعوا إلى القتال تراخوا وفترت عزماتهم. فجاءت كلمة " اثَّاقَلْتُمْ " تصور المعنى أبدع تصوير ؛ لأن التثاقل يقاوم حركات الرافعين له. كلما رُفِعَ تساقط

وهوى إلى الأرض. والذين قعدوا عن الجهاد مثلهم مع الداعي إليه مثل التثاقل مع رافعيه هذه صورة يدركها الخيال. ومنظر ماثل أمام الناظرين تصوره كلمة واحدة هي " اثَّاقَلْتُمْ " بما تثيره من خيال " ظل "، وبما توحى به نغماتها من رنين" جرس " فهي تتكون – بحسب نطقها – من أربعة مقاطع صوتية. وكل مقطع منها مكون من فتح وسكون، والفتح والضم حركة تشبه دعوة الداعي. والسكون على المقاطع تملص من تلك الحركات الرافعة، وإخلاد إلى الأرض. ولنا أن نقارن بين الكلمة المدعوين إليها " انفروا " والكلمة الجانحين هم إليها " اثَّاقَلْتُمْ " فللأولى خفة. توحي بمعنى الانطلاق. وللثانية ثقل يوحى باللصوق بالأرض، فبينهما ما بين الحركة السريعة والبطء المتثاقل [78]، وفي قوله: (اثاقلتم إلى الأرض) استعارة تمثيلية، فقد شبه حال من يدعى إلى الفزع إلى المجاهدة في سبيل الله وهو كارهٌ ما يدعى إليه راكنٌ إلى متاع الدنيا بحال من يدعى إلى ما هو أعلى فيتساقط رغبة عن العلو ، وهذا مما يقيم حالهم في صورة مشهودة تصويرًا لمقدار حالهم، وما بلغوه من التمسك بنعيم حاضر ناقص زائل، ورغبة عن نعيم مقيم خالد ، وليس شك في أن تصوير حالهم في الرغبة عن الدعوة إلى الجهاد في هذه الصورة الحسية تقرير لها في النفوس لتنفر منها وتتقي أن تكون من أهلها، فكل عاقل يأبى أن يكون في حال كحال من يرفع عمَّا هو دنيءٌ ومستقذر فيتساقط فيه ويرغب عن الارتفاع عنه، ويمكن أن تذهب إلى أنَّ في قوله " إلى الأرض" توريةً*" فيكون لها معنيان أحدهما قريب غير مقصود إليه قصدًا رئيسًا والآخر بعيد هو المقصود إليه قصدًا رئيسًا، الأول هو الأرض المعروفة لنا، أو الأرض التي كانوا قد أخلدوا إلى ظِلِّها، والآخر هو ما سفل من المنزلة والدرجة [79].

(أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾)

ففي قوله (مالكم) استفهام توبيخي لإنكار واستبعاد صدور هذا التثاقل منهم ، مع أن هذا يتنافى مع الإيمان والطاعة [80]0ومعنى الاستفهام :" أي شيء لكم في التثاقل عن الجهاد وقت أن يقال لكم انفروا في سبيل الله تعالى ؟

وغير خفي أن في هذا نفيًا عظيمًا؛ لأن يكون لهم أدنى ما يحملهم على التثاقل عند دعوتهم إلى الجهاد ، وهذا مسلك من مسالك النفي المؤكد الذي لا قِبَلَ للمعاند إلى نقضه وهو يحمل مع معنى التوبيخ وتقرير النفي وتأكيده معنى الذم بأن يكون منهم من المعابات ما لم يجدوا ما يدعوهم إليه في مقابلة ما يجتهد في دعوتهم إلى نقيضه الذي فيه عِزُّهم ، فإذا كان غير حميد من العاقل أن تكون منه معابة وإن أغري بها وحُمِلَ إليها بل حُمل عليها ، فكيف الأمر إذا لم يكُ شيئاً من ذلك بل كان ما هو مغرٍ بنقيضه من المكرمات ؟

إنَّ في هذا الاستفهام من المعاني ما يهز القلب المعافى من داء الغفلة هزًا لا يستقر الجنب معه على فراش 0

وفي قوله (إذا قيل لكم) بناء لفعل القول لغير الفاعل ، فلم يصرح بفاعله إيماء إلى أن مناط التوبيخ والمذمة ليس متعلقًا بأن القائل فلان أو فلان ، بل ذلك متحقق، وإن كان الداعي إلى الجهاد في

سبيل الله عز وجل استنصارًا للحق ودعوة إلى الله تعالى أصغرَ رجال الأمة أو نسائها ، فكيف إذا ما كان القائل هو النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟!!!

في عدم تعيين القائل حث على النِّفار إذا ما سمع المسلم : حيَّ على الجهاد ، من غير أن يتلبث ليعرف مَنْ الداعِي ، فإن كان عظيما خرج ، وإلا فلا ، بل هو الخرَّاج إلى الجنة كلَّما دعي إليها ، ولن يكون العاقل البتة آبيًا دخولها بالتثاقل عن الجهاد في سبيل الله تعالى وفي عدم تعيين الفاعل بالتصريح بذكره إبلاغ في توبيخ من تثاقل . وهم قليل .

وفي قوله (لكم) زيادة في تصوير ما كان من المتثاقلين من حالهم لايكون لنا علم به إذا ما طوي ذكره، ويزيد في هذا اقتدارًا تقديمُه على " انفروا000" فكأنهم قد بلغوا حدًا من الرغبة عن النِّفار في سبيل الله افتقروا معه إلى أن يقال لهم انفروا ، وشأن المسلم أن يكون على أهبة واستعداد وتطلع إلى نعيم الجنة ، وقوله " (انفروا) جملة طلبية أُريد بها وجوب تحقيق ما طلب ، وجاء البيان بالفعل (انفروا) دلالة على أنه لا يراد منهم مجرد الخروج في سبيل الله على أي حال كان ذلك الخروج وإنما يراد منهم النفرة : أي الخروج السريع والفزع العظيم بجِّد دونما تَلَبُّثٍ وتردد أو تبيُّن ، وكأنَّ أمرًا مُبِيرًا سيَحِلُّ بهم ، فما عليهم إلا المبادرة والمسارعة إلى الخروج في سبيل الله [81]، ويبقى افْتِقاري إلى النظر في تعدية الفعل (انفروا) بـ" في" من دون قوله " إلى" كما يهدي إليه ظاهر النظر، إذ يقال : نفر إليه ونفر عنه.

وكأنَّ مآل المعنى : انفروا إلى الجهاد سائرين في سبيل الله ، فلا يكون الجار والمجرور" في سبيل الله" متعلقًا بالفعل " انفروا" بل متعلقًا محذوف حال من فاعل الفعل "انفر" فهو من ضروب الإيجاز بالحذف اللطيف أنت تراه قد حذف متعلِّق الفعل المحذوف ، وذكر متعلقِ الحال المحذوف ، وكأنَّ في هذا إيماءً إلى أن النِّفارَ الذي هو مناط الطلب إنما هو النفارُ إلى الجهاد ، وأن غيره ليس محلاً لأن يطلب وأن يحمل الناس عليه وأن يوبخوا على التقاعس عنه ،وفي هذا إبلاغ عظيم في تصوير منزلة الجهاد في سبيل الله تعالى ، فكأنَّ من عطاء أسلوب الحذف هنا الإبلاغ في تصوير المعنى المراد ، فانظر كيف يكون ترك الذكر إبلاغًا في الإبانة عن معانيك ، فليست العبرة في بيان العربية أن يكثر ملفوظ لسانك ، بل العبرة أن يفيض مكنون جنانك من رحم قليل من ملفوظ لسانك 0

ووقد شاع عند أهل العلم أنهم يقولون إن قوله (في سبيل الله) يراد به مجاهدة أعداء الله تعالى[82]

وما هذا منهم إلا من تخصيص الدلالة العامة وكأنَّ فيه صورة من صور ما يعرف عند البلاغيين بالمجاز المرسل إذ عبر بالكلِّ وأراد بعضه ، أو عبر بالمطلق وأراد المقيد وهذا من الإبلاغ في تصوير منزلة الجهاد على الرغم من أن كل عمل صالح (أي أريد به وجه الله تعالى ووافق الشرع) فاعله سائر في سبيل الله تعالى وفي اصطفاء(في)إيماء إلى احتواء العناية الربانية من يسير فيه بدْءًا ومنتهى .

وفي اصطفاء كلمة " سبيل" إيماء إلى أنَّ فيه امتدادًا وسهولة ، يقال: "للمطر " سَبَلٌ" إذا ما كان نازلاً ، وإسبال الثياب امتدادها أسفل الكعبين" [83]، وفي هذا إيماء إلى أن سبيل الله إلى الجنة ممدود لا يتناهى يتفاوت العباد في اجتيازه، وهذا فيه حثٌ على ان يشمر المسلم عن ساقيه.

قال تعالى: ﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴾﴿بِسْمِ ﴾

هذه الآية اعتراض بين آية قيام الليل، والقول الثقيل هو القرآن ،واختلف في وصفه بالثقل على خمسة أقوال أحدها: أنه سمى ثقيلاً لما كان النبي ﷺ يلقاه من الشدة عند نزول الوحي عليه، حتى إن جبينه ليتفصّد عرقاً في اليوم الشديد البرد، وقد كان يثقل جسمه عليه الصلاة والسلام بذلك حتى إنه إذا أوحي إليه وهو على ناقته بركت به، وأوحي إليه وفخذه على فخذ زيد ابن ثابت فكادت أن ترض فخذ زيد، والثقل على هذا حقيقة، الثاني أنه ثقيل على الكفار بإعجازه ووعيده فهو نظير قوله تَعَالَىٰ:﴿ الأَعْرَافِ الأَنفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الشورى،، الثالث أنه ثقيل في الميزان[84]، نظير قوله ﷺ "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" [85]، الرابع أنه كلام له وزن ورجحان، الخامس أنه ثقيل لما تضمن من التكاليف والأوامر والنواهي، وهذا اختيار ابن عطية[86]. وعلى هذا يناسب الاعتراض بهذه الآية، قيام الليل لمشقته. و قيل المراد بالقول الثقيل الأمر بقيام الليل فانه ثقيل شاق على النفس فهذه الجملة على هذا التأويل تذييل وتأكيد لما سبق والسين حينئذ للتأكيد دون الاستقبال[87] .

ومن بلاغة الآية الاستعارة التصريحية في قوله: ﴿ قَالَ ﴾وحقيقة الإلقاء : رمي الشيء من اليد إلى الأرض وطرحه ، ويقال : شيء لَقى ، أي مطروح ، استعير الإلقاء للإبلاغ دفعة على غير ترقب[88].وأوثر التعبير بحرف الاستعلاء (عليك) إشارة إلى أن الإنزال من السماء ، وفي هذا ردٌ شبهة الكافرين في أنّ ما يقوله ﷺ مما علمته الجن أو نقله من السحرة .

قال تعالى:﴿ الأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ ﴾ الرحمن: ٣١

الثقلان مثنّى ثقل بفتحتين وزنه فعل، اسم جمع للإنس أو للجنّ إمّا بمعنى مثقل- بكسر القاف- أي أثقل الأرض أو بمعنى مثقول أي محمّل بالتكاليف ومتعب بها- بفتح العين- [89]. والثقلان الإنس والجن سموا بذلك لأنهما ثقلا على الأرض أحياء وأمواتاً[90]، وقال جعفر الصادق : سميا ثقلين ، لأنهما مثقلان بالذنوب[91] . قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أي قد زال شغلي به وتقول سأتفرغ لفلان أي سأجعله قصدي له[92].

وفي ذلك وعيد من الله تعالى للخلق بالمحاسبة وليس هو فراغ عن شغل؛ لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وليس فراغ الله بفراغ عن شغل، لأن هذه من شأن الخلق وهو منزه عن ذلك، وإنما هو إنظار

الخلق لأجل قدره عليهم من إنجاء وإهلاك وغيرهما. فهو كقول القائل لمن يريد تهديده لأتفرغنَّ لك وما به شغل وهذا قول ابن عباس وإنما حسن ذكر هذا الفراغ لسبق ذكر الشأن وقيل معناه سنقصدكم بعد الترك والإمهال ونأخذ في أمركم فهو كقول للقائل الذي لا شغل له قد فرغت لك وقيل معناه أن الله وعد أهل التقوى وأوعد أهل الفجور فقال سنفرغ لكم مما وعدناكم وأخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم فننجز لكم ما وعدناكم فنتم ذلك ونفرغ منه فهو على طريق المثل وأراد بالثقلين الإنس والجن سميا ثقلين لأنهما ثقلا على الأرض أحياء وأمواتاً , وقيل كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل [93]، وفيها الاستعارة التمثيلية شبَّه انتهاء الدنيا وما فيها من تدبير شؤون الخلق ومجيء الآخرة وبقاء شأن واحد وهو محاسبة الإنس والجن بفراغ من يشغله أمور فتفرَّغ لأمرٍ واحد، والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وإنما هو على سبيل التمثيل [94]، وقيلَ هو مستعارٌ من قولِ المتهدِّدِ لصاحبهِ سأفرُغُ لكَ أي سأتجردُ للإيقاعِ بكَ من كلِّ ما يشغلنِي عنْهُ والمرادُ التوفرُ على النِّكايةِ فيهِ والانتقامِ منْهُ[95] .والثقلان: الإنس والجن، سميا بذلك لعظم شأنهما إلى ما في الأرض من غيرهما، فهو أثقل وزناً لعظم الشأن بالعقل والتمكين والتكيف لأداء الواجب في الحقوق [96].

جاءت (أيه) بهذا الشكل ناقصة الألف لتوحي بالتهوين من أمر (الثقلين) وهما الإنس والجن لدى الله سبحانه وتعالى [97].أن معنى فرغت هاهنا معنى عمدت ، وقصدت. ولو كان يريد الفراغ من الشغل لقال : فرغت لها ولم يقل فرغت إليها.

وقال بعضهم : إنما قال سبحانه : سنفرغ لكم ، ولم يقل : سنعمد. لأنه أراد : أي سنفعل فعل من يتفرغ للعمل من غير الاشتغال بغيره عنه ، ولأنه لما كان الذي يعمد إلى الشيء ربما قصر فيه لشغله معه بغيره ، وكان الفارغ له – في الغالب – هو المتوفر عليه دون غيره ، دللنا بذلك على المبالغة في الوعيد من الجهة التي هي أعرف عندنا ، ليقع الزجر بأبلغ الألفاظ ، وأدلّ الكلام على معنى الإيعاد.

وقال بعضهم : أصل الاستعارة موضوع على مستعار منه ، ومستعار له ، فالمستعار منه أصل ، وهو أقوى : والمستعار له فرع ، وهو أضعف ، وهذا مطرد في سائر الاستعارات. فإذا تقرر ذلك كان قوله تعالى : سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ من هذا القبيل. فالمستعار منه هاهنا ما يجوز فيه الشغل وهو أفعال العباد ، والمستعار له ما لا يجوز فيه الشغل ، وهو أفعال الله تعالى ، والمعنى الجامع لهما الوعيد ، إلا أن الوعيد بقول القائل : سأتفرغ لعقوبتك أقوى من الوعيد بقوله : سأعاقبك ، من قبل أنه كأنما قال : سأتجرد لمعاقبتك ، كأنه يريد استفراغ قوته في العقوبة له ، ثم جاء القرآن على مطرح كلام العرب ، لأن معناه أسبق إلى النفس وأظهر للعقل. والمراد به تغليظ الوعيد ، والمبالغة في التحذير [98].

قرا نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (سنفرغ) بضم الراء وبالنون ،وقرأ الأعرج وقتادة ذلك بفتح الراء والنون ورويت عن عاصم ويقال فرغ بفتح الراء وفرغ بكسرها، ويصح منهما جميعا ان يقال يفرغ بفتح الراء وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء [99].{سَنَفْرُغُ لَكُمْ} فجمع ، ثم قال : {أَيُّه الثَّقَلانِ}

لأنهما فريقان وكل فريق جمع ، وكذا قوله تعالى : {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ} ولم يقل إن استطعتما ، لأنهما فريقان في حال الجمع (100)

جدول الآيات

ت	الآية	السورة	رقمها
1-	﴿ ٱلرَّحِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	النساء	٤٠
2-	﴿ يُوسُف الرَّعْد إبراهيم الحِجْر النَّحْل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء ﴾	الأعراف	٨
3-	﴿ الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج ﴾	الأعراف	٥٧
4-	﴿ التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل الضحى الشرح التين العلق القدر البينة الزلزلة العاديات القارعة التكاثر العصر الهمزة الفيل قريش الماعون الكوثر ﴾	الأعراف	187
5-	ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ سُورَةُ الفاتحة البقرة آل عمران النساء ﴾	الأعراف	١٨٩
6-	﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ سُورَةُ الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة ﴾	التوبة	٣٨
7-	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ	التوبة	٤١

-8	﴿ الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبإ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل الضحى الشرح التين العلق القدر البينة الزلزلة العاديات القارعة ﴾	يونس	٦١
-9	﴿ الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك ﴾	الرعد	12
-10	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾	النحل	٧
-11	﴿﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾	الأنبياء	٤٧
-12	﴿ القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل ﴾	المؤمنون	102
-13	﴿ الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد ﴾	العنكبوت	١٣
-14	﴿ العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبإ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم ﴾	لقمان	١٦
-15	﴿ بالله من الشيطان الرجيم ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد ﴾	سبأ	٣
-16	﴿ التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبإ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل ﴾	سبأ	٢٢

17-	﴿ ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى ﴾	فاطر	١٨
18-	﴿ التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل ﴾	الطور	40
19-	﴿ الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان ﴾	الرحمن	٣١
20-	﴿العظيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله ﴾	القلم	٤٦
21-	﴿الرحيم قال تعالى: ﴾﴿ بسم ﴾	المزمل	٥
22-	﴿ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم بسم ﴾	الإنسان	٢٧
23-	﴿ الرحيم صدق الله العظيم ﴾	الزلزلة	٢
24-	﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سورة ﴾	الزلزلة	٧
25-	﴿ البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف ﴾	الزلزلة	٨

نتائج البحث:

بعد الطواف في رحاب آيات مادة (ث،ق،ل) والنهل من كتب التفسير والبلاغة يسطر البحث أهم ما توصل إليه من النتائج ...

1- تبين لنا أن لمادة (ث،ق،ل) أكثر من وجه من الوجوه منها حسية ومنها معنوية إلا أن الجانب المعنوي كان كثيراً. وأنَّ الآيات قد جاءت بسياقات مختلفة منها في الترغيب وأخرى في الترهيب.

2- تنوع صيغ مادة (ث،ق،ل) أعطى معاني زاخرة ودلالات كبيرة سواء ما كان منها بصيغ الفعلية أو الاسمية كما تبين لنا ذلك عند الوقوف على الفعل (اثاقلتم) ودلالته وبلاغته. ومن الصيغ الاسمية (ثقيلا، ومثقال).

3- حوت كل آية من آيات مادة (ث،ق،ل) فنونًا بلاغية متنوعة منها ما يتعلق بعلم المعاني والبيان والبديع وهذا ما وجدناه عند تحليل قوله تعالى : (اثاقلتم إلى الأرض).وغيرها من الآيات.

4- أدت الاستعارة وظيفة بلاغية في بيان معاني الآيات والغرض الذي جاءت من أجله .

5- لاحظ البحث وجود ترابط كبير بين جرس الألفاظ ودلالتها ولاسيما في (اثاقلتم) و(ثقيلاً) إذ أدت كل لفظة منهما دورها في السياق الذي وردت فيه.

6- كان للقراءات القرآني أثرها في بيان المعنى فضلاً عن دورها في بلاغة الآية كما في قراءة من قرأ (أ ثاقلتم) على الاستفهام الإنكاري .

7- كان للمقابلة أثرٌ كبيرٌ في بيان بلاغة عدد من الآيات ولاسيما في قوله تعالى : (فأما من ثقلت موازنه فهو في عيشة راضية ، ومن خفت موازينه فأمه هاوية) إلى جانب المجاز والفاصلة .

الهوامش

(1) مقاييس اللغة ،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: 136/3.

(3) القاموس المحيط، الفيروز أبادي: 336/3.

(4) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري:484.

(5) ينظر: نظرية السياق القرآني: د. المثنى عبد الفتاح محمود: ١٤.

(6) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني: ١/ ١٣.

(7) البيان والتبيين: الجاحظ:٨٨، وينظر: أدب الكاتب: ابن قتيبة: ١٤.

(8) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني: 53.

(9) جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: ٦/ ٢٣.

(10) الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري: ٢.

(11) ينظر: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير– دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير ، رسالة ماجستير ،جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين، الرياض – السعودية :1420هـ :62

(12) نظرية السياق القرآني :15

(13) ينظر: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية: د. علية عزت عياد: ٨٣، وجماليات السياق القرآني وتجلياته في الدرس البلاغي : أ.د. عقيد خالد حمودي العزاوي،: ١٧– 18.

(14) ينظر: دلائل الإعجاز: ٤٩.

(15) ينظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية : ٤/ ٤١٥.

(16) التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٣٧.

(17) دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم ،عبد الوهاب أبو صفية الحارثي: ٨٨، وينظر: السياق القرآني وأثره في التفسير –دراسة نظرية تطبيقية –من خلال تفسير ابن كثير : عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري ،رسالة ماجستير في علوم القرآن ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ،1429هـ– 2008م: ٦ .

(18) مقاييس اللغة :1/ 382.

(19) لسان العرب،أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور:85/11 .

(20) تاج اللغة وصحاح العربية ،، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري:1647/4.

(21) معاني القرآن ،أبو الحسن الأخفش الأوسط: 343/1.

(22) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.:334/2.

(23) ديوان النابغة الذبياني :73.

(24) ينظر: إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الدامغاني:93، وبصائر ذوي التمييز:335/2.

(25) ينظر: بصائر ذوي التمييز : 335/2.

(26) ينظر: مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي 1420 هـ. : 202/14.

(27) المصدر نفسه :202/14.

(28) ينظر: مفاتيح الغيب: 203/14.

(29) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور: 8 /30.

(30) ينظر: مفاتيح الغيب :70/32.وينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن: 284/7.

(31) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي : 166/20.وينظر: اللباب في علوم الكتاب، بن عادل الحنبلي: 472/20.

(32) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو بكر إبراهيم بن عمر البقاعي: 513/8.

(33) ينظر: بيان المعاني ،عبد القادر بن ملّا حويش: 236.

(34) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمّد النيسابوري: 552/6.

(35) ينظر: جامع البيان: 424/6.

(36) ينظر: جامع البيان: 473/11.

(37) البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي 5 /44.

(38) التحرير والتنوير: 207/10.

(39) شرح ديوان الحماسة،المرزوقي:23.

(40) شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن علي الواحدي:150.

(41) ينظر: بدائع الفوائد: 86/1.

(42) مفاتيح الغيب :193/11.

(43) التحرير والتنوير :55/5.

(44) ينظر: حجة القراءات، ، أبو زرعة ابن زنجلة: 203.

(45) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي:181/1.

(46) التحرير والتنوير : 55/5.

(47) ينظر: صفوة التفاسير، محمّد علي الصابوني : 253/1.

(48) ينظر: التحرير والتنوير : 75/27.

(49) التحرير والتنوير: 75/27.

(50) ينظر: مفاتيح الغيب : 220/28.

(51) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمّد: 123/6.

(52) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي357/2.

(53) ينظر :التحرير والتنوير : 407/29.

(54) التحرير والتنوير: 407/29.

(55) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح السامرائي: 352.

(56) ينظر: م . ن : 353.

(57) ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، علي بن نايف الشحود:19.

(58) ينظر: الكشاف :783/4.

(59) ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمّد ، الشهير بالماوردي 319/6

(60) ينظر: الكشاف: 783/4.

(61) ينظر: النكت والعيون: 319/6. ، وزاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي:203/9

(62) مفاتيح الغيب :254/32.

(63) ينظر: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد محمد أبو موسى:129.

(64) ينظر: دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي:374.

(65) التمهيد في علم التجويد أبو الخير ، محمّد بن محمّد بن يوسف بن الجزري :69.

(66) ينظر: معاني القرآن ، الفراء:437/1.

(67) أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي :510/2.

(68) ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري: 15/2.

(69) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة:54/2.

(70) ينظر:الكشاف:258/2.

(71) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي :266.

(72) ينظر: التضمين النحوي في القرآن الكريم، د. مُحَمَّد نديم فاضل:261.

(73) ينظر: إعراب القرآن ،ابن سيده : 272/5 ولم أجد القراءة في كتب القراءات.

(74) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 469/3.

(75) ينظر: شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية ، محمود توفيق مُحَمَّد سعد : 41.

(76) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب : 775/5.

(77) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي:339/10.

(78) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني: 264/1.

(*) التورية : هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود ودلالة الفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود، ودلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهم السامع: أنه يريد المعنى القريب، وهو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره، وتستره عن غير المتيقظ الفطن ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي:300.

(79) ينظر: التحرير والتنوير:198/10.

(80) التفسير الوسيط ،مُحَمَّد سيد طنطاوي:1953.

(81) ينظر: التحرير والتنوير: 199/10.

(82) ينظر: البحر المديد، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد:494/7.

(83) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني.:396.

(1) ينظر: التحرير والتنوير 262/29.

(2) ينظر : الإعجاز البلاغي في سور المفصل دراسة تحليلية لأسرار المعاني والبيان والبديع، د.عدنان عبد السلام الأسعد :187

(3) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدينوري : 214

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 39/19

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج: 240/5

(89) ينظر: الجدول في إعراب القرآن:96/27.

(90) ينظر: النكت والعيون: 434/5.

(91) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:169/17.

(92) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 99/5.

(93) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل:6/7.

(94) ينظر: صفوة التفاسير :3/ 284.

(95) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي:181/8.

(96) ينظر: النكت في القرآن الكريم،أبو الحسن علي بن غالب المُجَاشِعِي: 477.

(97) ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم ،علي بن نايف الشحود:75.

(98) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن:322.

(99) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني : 304/2. وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي:209/5.

(100) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :169/17

Research sources:

First: printed books:

1. The provisions of the Qur'an, Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi al-Maliki (died: 543 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon Edition: Third, 1424 AH - 2003 AD.
2. The writer's literature, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinuri (died: 276 AH), Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, The Commercial Library - Egypt, fourth edition, 1963.
3. Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (deceased: 982 AH): House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (D.T), (D.T).
4. The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1419 AH - 1998 AD.
5. Reform of Faces and Parallels in the Noble Qur'an, Al-Hussein bin Muhammad Al-Damgani, investigation: Abdul Aziz Sayed Al-Ahl, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, third edition, 1980 AD.
6. Opposites: Muhammad ibn al-Qasim al-Anbari, investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by the Kuwaiti Ministry of Information, second edition, 1986 AD.
7. The rhetorical miracle in Sur al-Mofasal, an analytical study of the secrets of meanings, the statement and the Badi, Dr. Adnan Abdel Salam Al-Asaad. Dar Ghaida, first edition, 2013 AD.
8. Linguistic and rhetorical miracles in the Holy Qur'an, Ali bin Nayef Al-Shahoud, (d. i) (d. m) (d. t).
9. Dictating what the Most Merciful has in terms of expressions and readings in all the Qur'an, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (538 - 616 A.H.), Scientific Books, Beirut - Lebanon, Edition: First 1399 A.H. - 1979 A.D.

10. Clarification in the sciences of rhetoric: Al-Khatib Al-Qazwini, Muhammad bin Abd Al-Rahman (d. 739 AH), investigation: Dr. Muhammad Abdel-Moneim Khafaji, fourth edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut 1395 AH-1975 AD.
11. Al-Bahr Al-Moheet, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusef bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (died: 745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, first edition: 1420 AH.
12. Al-Bahr Al-Madid, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (died: 1224 AH), investigation: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Cairo, first edition: 1419 AH.
13. Badaa' al-Fawa'id, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon (d. i) (d. t).
14. Insights of Discrimination in the Classes of the Dear Book, Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (died: 817 AH), investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, (d. i), 1416 AH - 1996 M.
15. Arabic Rhetoric, Abd al-Rahman ibn Hasan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (died: 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut, Edition: First, 1416 AH - 1996 AD.
16. Bayan al-Maani, Abd al-Qadir bin Mulla Huwaish, al-Sayyid Mahmoud al-Ghazi al-Ani (died: 1398 AH), al-Tarqi Press - Damascus, first edition, 1382 AH - 1965 AD.
17. Statement and Clarification, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz (died 255 AH), investigation and explanation: Abdel Salam Haroun, Publishing House: Al-Khanji Library, Cairo, Edition: Seventh 1418 AH, 1988 AD.
18. Interpretation of the Problem of the Qur'an, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died: 276 AH), investigation: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, (d. i), (d. t).
19. Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Gawhari al-Farabi (died: 393 AH) investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: Fourth 1407 AH - 1987 AD.
20. Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour (deceased: 1393 AH), Dar Sahnoun Publishing and Distribution - Tunisia (d. i), 1997 AD.
21. Grammatical inclusion in the Holy Qur'an, d. Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1, 2005 AD.
22. Quranic expression, d. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1987 AD.
23. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmad Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi (died: 489 AH) investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, Edition: First, 1418 AH - 1997 AD.
24. The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Abd al-Karim Younis al-Khatib (died: after 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, (d. i), (d. t).
25. Intermediate Interpretation, Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo Edition: First, 1997 AD.

26. Summary of the statement in the metaphors of the Qur'an, Al-Sharif Al-Radi, Dar Al-Adwaa - Beirut, (d. i) (d. t).
27. Introduction to the science of intonation Abu al-Khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf bin Al-Jazari (deceased: 833 AH) investigation: Dr. Ali Hussein Al-Bawab: Knowledge Library, Riyadh, Edition: First, 1405 AH - 1985 AD.
28. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Verses of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (died: 310 AH) investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Foundation of the Message, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
29. The Collector of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: 671 AH) investigation: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, first edition: 1423 AH / 2003 AD.
30. The Table in the Interpretation of the Qur'an, Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (died: 1376 AH), Dar al-Rasheed, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, Edition: Fourth, 1418 AH.
31. The aesthetics of the Quranic context and its manifestations in the rhetorical lesson: Prof. Colonel Khaled Hamoudi Al-Azzawi, second edition, Dar Al-Farahidi - Baghdad 2011.
32. Jawaher Al-Balaghah in Meanings, Statement and Badi', Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (died: 1362 AH), control, auditing and documentation: Dr. Youssef Al-Sumaili, Al-Asriya Library, Beirut (d.t.) (d.t.).
33. The argument of readings, Abd al-Rahman bin Muhammad, Abu Zara'a Ibn Zanjla (deceased: about 403 AH) edited and commented on his footnotes: Saeed Al-Afghani, (d.m) (d.t) (d.t).
34. Characteristics of Structures: An Analytical Study of Semantics Issues, Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Edition: Seventh, (D.T).
35. Characteristics of Quranic expression and its rhetorical features, Abdul Azim Ibrahim Muhammad Al-Muta'ni (deceased: 1429 AH), Wahba Library, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
36. Studies in grammar, Salah al-Din al-Zabalawi. Arab Writers Union website, (d.m) (d.t) (d.t).
37. Evidence of Miracles in the Science of Meanings, Abdul Qaher Al-Jarjani (died 417 AH), commented by Mahmoud Shaker, Al-Khanji Library, Egypt (d.T).
38. Context Indication: A Safe Approach to Interpreting the Noble Qur'an, Abd al-Wahhab Abu Safia al-Harthy, Department of National Libraries and Documents, Amman - Jordan 1409AH-1989AD
39. Diwan Al-Nabigha Al-Dhibiani, investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, second edition, (d. T).
40. The path in the science of interpretation increased, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (deceased: 597 AH) achieved by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition: First - 1422 AH.
41. The nuggets of gold, a study in Quranic rhetoric, Mahmoud Tawfiq Muhammad Saad, Al-Azhar University, (d. T.).
42. Explanation of Al-Mutanabbi's Diwan, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi (deceased: 468 AH), (d.m) (d.t) (d.t).

43. Safwat al-Tafseer, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo, first edition, 1417 AH - 1997 AD.
44. The Oddities of the Qur'an and the Desires of Al-Furqan, Nizam Al-Din Al-Hassan bin Muhammad bin Hussein Al-Qummi Al-Nisaburi (died: 850 AH), investigated by: Sheikh Zakaria Omairat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut Edition: First - 1416 AH
45. The Ocean Dictionary, Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (died: 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Araqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD.
46. The Scout on the Facts of the Download and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition: Third - 1407 AH.
47. Colleges, A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Abu Al-Baqaa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafwi (died: 1094 AH) investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut, (d.t), (d.t).
48. The door of interpretation in the meanings of the download, Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, known as Al-Khazin (died: 741 AH), investigation: Correction by Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1415 AH.
49. Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Ali ibn Manzur (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
50. Graphic touches in texts from the download, Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil Al-Badri Al-Samarrai, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, third edition, 1423 AH - 2003 AD.
51. Al-Muhtasib in explaining and clarifying the faces of deviant readings, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (died: 392 AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, first edition 1420 AH - 1999 AD.
52. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi (died: 542 AH) achieved by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First: 1422 AH.
53. Perceptions of the download and the facts of interpretation, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi (died: 710 AH), verified and narrated by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Mohi Al-Din Dib Mesto, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, Edition: First, 1419 H - 1998 AD.
54. Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i (died: 510 AH) investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 1420 AH.
55. Meanings of the Qur'an, Abu al-Hasan al-Majashi al-Balkhi in al-Akhfash al-Awsat (died: 215 AH), investigation by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, Edition: First, 1411 AH - 1990 AD. .
56. The Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami Al-Farra (died: 207 AH) investigation: Ahmed Youssef Al-Najati /

Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masria for Composition and Translation - Egypt, Edition: First (D.T).

57. The Meanings and Syntax of the Qur'an, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Al-Zajjaj (deceased: 311 AH), World of Books - Beirut, first edition 1408 AH - 1988 AD.
58. Dictionary of linguistic and literary terms: d. Alia Ezzat Ayad,
59. Keys to the Unseen, The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayy (died: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: Third - 1420 AH
60. Vocabulary in the stranger of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (died: 502 AH), investigated by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, Edition: First: 1412 AH.
61. Language Standards: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (died 395 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Edition: 1399 AH - 1979 AD.
62. Quranic context theory: Dr. Al-Muthanna Abdel-Fattah Mahmoud, Dar Wael Publishing, Amman - Jordan 1429 AH - 2008 AD.
63. Nizam al-Durar in proportion to verses and surahs, Abu Bakr Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali Ibn al-Baq'i (deceased: 885 AH) investigated by: Abdul Razzaq Ghaleb al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut (d. i) 1415 AH - 1995 AD.
64. Jokes in the Noble Qur'an, Abu al-Hasan Ali bin Faddal bin Ali bin Ghalib al-Mujashi al-Qayrawani (died: 479 AH), study and investigation: Dr. Abdullah Abdul Qader Al-Taweel, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, Edition: First, 1428 AH - 2007 AD.

Second: Theses and theses:

1. The significance of the Qur'anic context and its impact on interpretation - an applied theoretical study through the interpretation of Ibn Jarir, a master's thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, College of Fundamentals of Religion, Riyadh - Saudi Arabia: 1420 AH.
2. The Qur'anic context and its impact on interpretation – a theoretical and applied study – through the interpretation of Ibn Kathir: Abdul Rahman Abdullah Sorour Jarman Al-Mutairi, Master's Thesis in Qur'an Sciences, Umm Al-Qura University, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, 1429 AH - 2008 AD.